

من أحكام القرآن الكريم | 8 من 78 | سورة النساء-القسم

الثاني | الآية 46-56 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الثامن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين سبق ان قلنا في الحلقة السابقة ان المجيء الى الرسول صلى الله عليه وسلم لطلب الاستغفار منه انما كان هذا - [00:00:25](#)

في حياته عليه الصلاة والسلام اما بعد موته فانه لا يؤتى الى قبره ويستغفر عنده وانما المسلم يستغفر الله والمذنب يستغفر الله في كل مكان وفي كل زمان والله قريب مجيب غفور رحيم - [00:00:42](#)

وانما وانما قال جل وعلا جاؤوك الامر يتعلق بحق الرسول صلى الله عليه وسلم لما طلبوا التحاكم الى غيره فهذا فيه اساءة ادب واعتداء على حق الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:01:03](#)

فمجيئهم اليه يتضمن الاعتذار مما حصل وطلب ان يعفو عنهم يعفو عن حقه صلى الله عليه وسلم اما بعد موته فقد انتهى الامر واما ما يذكر من ما ذكره العتبي المؤرخ - [00:01:24](#)

ان اعرابيا جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول - [00:01:44](#)

لوجدوا الله توابا رحيمًا ثمان هذا الاعرابي توسل بالرسول واستغفر الله عز وجل رأى آ رأى من رأى في المنام ان الله قد غفر له فهذه قصة مكذوبة اولًا لان العتبي هذا ليس ليس عالما وانما هو اديب ومؤرخ - [00:02:02](#)

يذكر ما يقال دون تمحيص ودون معرفة بالصحة من عدمها وثانيًا ان السند الى العتب انه سند مظلم كما قال الحافظ ابن عبد الهادي في الصارم المنكي السند مظلم الى العتبي - [00:02:32](#)

ثالثًا ان الاعرابي هذا مجهول ولا يحتج بفعله لو صح هذا فانه اعرابي جاهل لا يحتج بفعله رابعًا انه لو صح انه حصل له ما طلب فان حصول الطلب لا يدل على - [00:02:55](#)

على صحة حصول المطلوب حصول المطلوب لا يصح على لا يدل على صحة الطلب فقد يؤتى الانسان ما طلب ان آ من باب الابتلاء والامتحان والاستدراج وقد يصادف قضاء وقدرًا - [00:03:19](#)

فيعطى مطلوبه قضاء وقدرًا لا من اجل فعله الذي فعل فحصول المطلوب لا يدل على جواز الوسيلة التي يعملها الانسان الا اذا كانت هذه الوسيلة شرعية موافقة لكتاب الله وسنة رسوله - [00:03:36](#)

صلى الله عليه وسلم وفي قوله تعالى لوجدوا الله توابا رحيمًا تواب كثير التوبة مبالغة والتوبة معناها الرجوع التوبة معناها الرجوع التوبة والاناة فالله تواب بمعنى انه يرجع على عباده ويجود عليهم - [00:03:57](#)

بالمغفرة والرحمة والفضل والتوبة من العبد هي رجوعه من الذنب الى الطاعة ومن المخالفة الى الموافقة والتواب اسم من اسماء الله سبحانه وتعالى وكذلك الغفور هو كثير المغفرة سبحانه وتعالى - [00:04:22](#)

والمغفرة هي ستر الذنب و محوه وابداله بالثواب بدل العقاب وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى فانه غفور رحيم لمن تاب اليه ثم

قال جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون - 00:04:44

على رجوع الى اصل القصة السابقة في شأن المنافق واليهودي وقيل انها نزلت هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون نزلت في قصة طلحة في قصة الزبير والانصاري قصة الزبير بن العوام والانصاري - 00:05:12

رضي الله عنهما لما تحاكم عند الرسول صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب الحرة يأتي معه السيل وكان الزبير اعلى من الانصاري كان حائط الزبير اعلى من حائط الانصاري وكان هذا هذه الشعبة - 00:05:34

تفيض بالماء على المكانين لكن تبدأ حائط الزبير فالنبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير اسقي يا زبير وارسل الماء الى جارك فقال الانصاري ان كان ابن عمك يا رسول الله - 00:05:58

فالانصاري اساء في حق الرسول صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك قال اسقيا زبير واحبس الماء الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك قال العلماء ان الرسول صلى الله عليه وسلم في الاول اراد ان يصلح بينهما - 00:06:21

اراد ان يصلح بينهما فلما لم يقبل الانصاري لما لم يقبل الانصاري النبي صلى الله عليه وسلم قضى بينهما بالشرع وهو ان الاعلى يسقي قبل الاسفل ويحبس الماء الى مقدار الكعب - 00:06:44

ثم يرسل البقية الى من تحته هذا اصل القصة وقد وبخ الله هذا الانصاري قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدون في انفسهم حرجا مما قضيت - 00:07:03

ويسلموا تسليما. وهذا الانصاري صحابي جليل ممن شهد بدرا ليس بمنافق ولكنه اخطأ بهذه القضية والمؤمن قد يصدر منه بعض الاخطاء والله جل وعلا عاتبه في ذلك فلا وربك لا يؤمنون - 00:07:22

هذا قسم من الله عز وجل اقسام بنفسه بان الناس لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. لا يصح ايمانهم لا يصح ايمانهم حتى يحكموا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:46

فيما شجر بينهم فيما اختلفوا فيه من الاستجار والاختلاف ومنه الشجر لتداخل اغصانها فالاستجار هو الاختلاف وتداخل الحجج والاقوال والخصومات وفي قوله فيما شجر بينهم هذا عام لكل ما اختلف الناس فيه - 00:08:03

من صغير وكبير العقائد او في المعاملات او في المذاهب او في المناهج او في الاموال فيجب ويجب ارجاع الخلاف او الاختلاف الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لا يحكموك - 00:08:26

يقدمونه صلى الله عليه وسلم وهو حي ويحكمون سنته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فلا يتحقق الايمان اما الايمان الكامل واما واما اصل الايمان حسب ما يقوم بقلب الانسان - 00:08:50

حتى يحكموك فيما شجر بينهم هذه واحدة ثانية ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت يضيقا الضيق هو الحرج فالمؤمن لا يتضايق من حكم الله وحكم رسوله لانه الحق - 00:09:12

ولان عاقبته حميدة ولو كان الانسان قد يتبرم منه او يشق عليه حاضرا لكن العاقبة حميدة هذا والى الحلقة القادمة باذن الله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:09:29